

# الأصوڪ الثلاثة

للإمام المحدث

مُحَمَّد بن عَاصِب

- رحمه الله تعالى -

شرح شيخنا الفاضل العلامة

أحمد بن محمد بن مؤمن

- حفظه الله -

## الدرس الثاني عشر

من

شرح الأصول الثلاثة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ  
يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،  
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَشَرَّ  
الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلَّ  
ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أما بعد :

ثم قال الشيخ - رحمه الله تعالى - :

" فدليل الشهادة قوله تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ  
الْحَكِيمُ ﴾ ( ١٨ ) ﴿ ١٨ ﴾ ومعناها : لا معبود بحق إلا الله .

( لا إله ) نافيةً لجميع ما يعبد من دون الله .

(<sup>1</sup>) سورة آل عمران ( 18 ) .

(إلا الله) مثبتًا العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته، كما أنه لا شريك له في ملكه .

وتفسيرها الذي يوضحها قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ .

وشهادة أن محمدًا رسول الله قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ .  
ومعنى شهادة أن محمدًا رسول الله : طاعته فيما أمر ، وتصديقه فيما أخبر ، واجتناب ما نهى عنه وزجر ، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع .

هذا من الشيخ - رحمه الله تعالى - ذكر لأدلة الشهادتين ؛ فدليل الشهادة قوله تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ .<sup>٥</sup>

فالله ﷻ شهد أعظم شهادة في الوجود ، أنه لا إله يستحق العبادة ، ولا إله بحقٍ إلا هو ﷻ ، وأيضًا شهد بذلك الملائكة أنه لا إله

(٢) سورة الزخرف ( 28 ) .

(٣) سورة آل عمران ( 64 ) .

(٤) سورة التوبة ( 128 ) .

(٥) سورة آل عمران ( 18 ) .



كفار مكة كانوا يقرّون بتوحيد الربوبية كما قال الله ﷻ : ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ (٣٨) ﴿٤﴾ .

فإذا هم كانوا يقرون أن الله هو الخالق ، ويقرون بأن الله ﷻ موجود ؛ ولكن ما نفعهم هذا الإقرار ، لذلك كما مر معنا بالأمس القريب ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (٣٥) وَيَقُولُونَ آئِنَّا لَتَرَكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ (٣٦) ﴿٩﴾

فلا بدّ من هذا الأمر - بارك الله فيكم - .

قال الشيخ مبيّنًا ( لا إله ) : **نافياً جميع ما يعبد من دون الله ؛** فكل إله دون الله ﷻ باطل وهذا معنى نافي أي ؛ باطل وليس له الحق في أن يعبد من دون الله ﷻ .

( **إلا الله** ) : فيها إثبات العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته ، كما أنه لا شريك له في ملكه ، فالله ﷻ نحن نقر بأنه ﷻ هو المالك وهو الخالق وهو الرازق ؛ فالمالك الخالق الرازق المدبر المتصرف في هذا الكون ﷻ هو المستحق للعبادة دون ما سواه .

وكلمة التوحيد لا إله إلا الله لها شروطٌ سبعة عند العلماء :

منها ؛ العلم بمعناها نفياً وإثباتاً .

ومنها ؛ اليقين بما دلت عليه فاليقين ضده الشك ، فلا بد أن نوقن أن الله ﷻ هو الإله المستحق للعبادة ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ (١٥) ﴿١٠﴾ .  
ومنها أيضاً من شروط لا إله إلا الله ؛ القبول لمدلول هذه الكلمة .  
ومنها أيضاً ؛ الانقياد لمعناها .

(٨) سورة الزمر ( 38 ) .

(٩) سورة الصافات ( 35-36 ) .

(١٠) سورة الحجرات ( 15 ) .

ومنها أيضًا ؛ الإخلاص في الإيمان وعدم الشرك .  
ومنها أيضًا ؛ الصدق في اعتقادها باطنًا المنافي للكذب بما اعتقده  
فيها .

فالمنافقون كانوا يقولون كلمة لا إله إلا الله ، ولكن كانوا يقولونها  
بلسانهم مع كفرهم بها في باطنهم ، قال ﷺ : ( مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنَّ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ  
عَلَى النَّارِ ) ( 11 )

ومن شروطها أيضًا : المحبة لهذه الكلمة .

إذا هذه هي شروط لا إله إلا الله : ( العلم ، واليقين ، والقبول ،  
والانقياد ، والإخلاص والصدق ، والمحبة وبعضهم يزيد الكفر  
بما سوى الله ﷻ من المعبودات ) .

أعيد مرة أخرى شروط لا إله إلا الله : فمن شروطها العلم ومن  
شروطها اليقين ، ومن شروطها القبول ، ومن شروطها الانقياد ،  
ومن شروطها الإخلاص ، ومن شروطها الصدق ، ومن شروطها  
المحبة ، ومن شروطها ثامنًا كما زاده بعضهم الكفر بما سوى الله  
من المعبودات .

ثم قال الشيخ - رحمه الله تعالى - :

وتفسيرها الذي يوضحها قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ  
وَقَوْمِهِ إِنِّي أَبْرَأُ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ ( ٢٦ ) ﴿ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ  
سَيَهْدِينِ ﴾ ( ٢٧ ) ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ  
يَرْجِعُونَ ﴾ ( ٢٨ )

( 11 ) حديث أنس : أن النبي ﷺ ومعاً رديفه على الرجل قال : يا معاذ ، قال : لبيك يا رسول الله وسعديك ، قال : يا معاذ ،  
قال : لبيك يا رسول الله وسعديك ، قال : يا معاذ ، قال : لبيك يا رسول الله وسعديك ، قال : ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله  
وأن محمدًا عبده ورسوله صدقًا من قلبه إلا حرمه الله على النار ، قال : يا رسول الله ، أفلا أخبر بها الناس فيستبشروا ؟ قال :  
إذا بتكلوا .

أخرجه البخاري ، كتاب العلم ، باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا ( 37 / 1 ) ، رقم : ( 128 ) ، ومسلم ( 61 / 1 ) ، رقم : ( 32 ) .

يعني إن سُئلت : ما الدليل على هذا التفسير ؟

فاذكر له هذه الآية ، فإبراهيم إمام الحنفاء يخاطب أباه وقومه الذين عبدوا آلهةً من دون الله ﷻ يخاطبهم متبرئاً من هذه الآلهة ، وأنه كافرٌ بها ، وأنه مبغضٌ لها ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ** ﴾ أي من الآلهة التي تعبدونها من دون الله ﷻ ﴿ **إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي** ﴾ إلا الله ﷻ فإني أعبده وهو سيهدين أي أنه ﷻ سيهديني للحق .

ولذلك قال الله ﷻ ﴿ **قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ** ﴾ (٤) ﴿ **12** ﴾ وجعل هذه الكلمة ؛ وهي كلمة التوحيد المتضمنة لعبادة الله ﷻ والكفر بما سواه ﴿ **كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ** ﴾ (٢٨) ﴿ **13** ﴾ أي في أولاده ونسله ﴿ **لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** ﴾ أي لعلهم لهذه الكلمة وهي كلمة التوحيد أن يرجعوا إليها .

إذاً شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب يستدل بهذه الآية على تفسير كلمة التوحيد من جهتين :

**الجهة الأولى : ( لا إله )** في براءة إبراهيم عليه - الصلاة والسلام - مما عبد من دون الله .

**والجهة الثانية : ( إلا الله )** في قول إبراهيم عليه - الصلاة والسلام - ﴿ **إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ** ﴾ (٢٧) ﴿ **14** ﴾ لأن بعض الناس ، بل بعض علماء بعض المذاهب يفسر ( لا إله إلا الله ) بلا إله موجود أو رازق ، ومع كونه ممن حُمِّل العلم إلا أنه

(12) سورة الممتحنة ( 4 ) .

(13) سورة الزخرف ( 28 ) .

(14) سورة الزخرف ( 27 ) .

تجده قد يطوف حول القبور ، ويُنذر للأولياء ويذبح لهم ، فما نفعه علمه ؛ لأنه لم يعلم العلم الحقيقي .

قال وقوله : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (٦٤) ﴿ 15﴾

هذه الآية أيضًا فيها تفسير ( لا إله إلا الله ) فالرسول ﷺ ينادي أهل الكتاب يهودًا ونصارى ﴿ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ ﴾ أي لنجتمع على كلمة حق لا نختلف فيها .

ما هي هذه الكلمة ؟

﴿ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ لا إله إلا الله ﴿ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ﴾ فنوحده الله ﷻ ونفرد به بالعبادة ، ولا نشرك به شيئًا لا نبيًا مرسلًا ولا وليًا صالحًا ولا ملكًا مقربًا ولا شجرة ولا حجرة ولا غيرها من الأصنام والأضرحة التي تعبد من دون الله ﷻ .

﴿ وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ أي لا يُطيع بعضنا بعضًا في معصية الله ، فيحل ما حرم الله ويحرم ما أحل الله ، كما كان من شأن اليهود والنصارى ، ثم قال : ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ أي بأننا على حق على كلمة التوحيد وإن كفروا بها وإن عارضوها وإن خالفوها ؛ لأن المسلم بعد أن يبين الحق لا يلتفت لضلال من ضل ولا يقتدي به ، بل يعرف الحق ويلتزم به .

فإذًا هذه الآية فيها تفسير معنى ( لا إله إلا الله ) فلو كانت تلك المعبودات وتلك الآلهة من دون الله على حق لما قال الله ﷻ في هذه الآية ﴿ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ﴾ .

(15) سورة آل عمران ( 64 ) .

لَمَّا أَمَرَ رَسُولَهُ ﷺ أَنْ يَقُولَ هَذَا وَلَمَّا قَالَ إِبْرَاهِيمُ مَا قَالَ ، وَلَكِنْ هَذَا مِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ - الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، وَهَذَا مِنْ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ تَفْسِيرٌ لِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ أَلَّا يُعْبَدُ إِلَّا اللَّهُ وَأَلَّا يُشْرَكَ بِهِ شَيْئًا .

ثم قال - رحمه الله تعالى - : ودليل شهادة أن محمدًا رسول الله - قوله تعالى - ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١٢٨) ﴿ 16﴾ الشيخ - رحمه الله تعالى - يُورد الأدلة ليكون المؤمن قوله مبني على الحجة ، ويكون موقن بالأدلة مهما جاءه من جاءه يشككه في هذا الحق فلا يرتاب ولا يزل بل يثبت بإذن الله ﷻ على الحق .

فدليل شهادة أن محمدًا رسول الله هذه الآية ، فالله أخبرنا أنه جاءنا هذا الرسول الذي هو من أنفسنا يعني ؛ ممن نعرفه ومن جنسنا وممن لا يخفى علينا أمره فليس هو بجني ولا بملك وإنما هو بشر عليه - الصلاة و السلام - ، ثم ذكر من صفاته عليه - الصلاة والسلام - أي أنه يحزن ويشق عليه أي أمر يشق على الأمة ، ويخاف عليهم ويريد أن يخفف الله عنهم ، حريصٌ علينا بأن يهدينا إلى الجنة وأن ينقذنا من النار .

﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ أي أنه - عليه الصلاة والسلام - فيه من الرأفة والرحمة والعطف على المؤمنين الشيء الكثير .  
فهذا دليلٌ على رسالته ﷺ قال : ومعنى شهادة أن محمدًا رسول الله طاعته فيما أمر كما مر معنا ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (٦٤) ﴿ 17﴾

(16) سورة التوبة ( 128 ) .

(17) سورة النساء ( 64 ) .

كما قال الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - " إن الأمر بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ في أكثر من ثلاثين موضع في كتاب الله ﷻ ، فالرسول ﷺ يطاع ويتبع - عليه الصلاة و السلام - ، والواجب على المسلم أن يتعلم هديه وأن يتعلم أمره - عليه الصلاة و السلام - وأن يأتسي به وأن يقتدي به - عليه الصلاة و السلام - فيطاع فيما أمر ويصدق فيما أخبر " .

### لماذا ؟

لأنه وحى من الله ﷻ ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) ﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ (18) وقال ﷺ لعبد الله بن عمر بن العاص : ( اكتب فو الذي نفسي بيده ما نطق هذا - وأشار إلى لسانه - إلا حقا ) (19) أي أنه - عليه الصلاة و السلام - يقول الحق ويهدي إليه بإذن ربه ؛ فلا بد من تصديقه - عليه الصلاة و السلام - فيما أخبر وعدم الشك أو الارتياب أو الوسوسة في أخباره - عليه الصلاة و السلام - ، واجتناب ما نهى عنه وزجر يعني ؛ حرم علينا ﷺ مبلغا عن ربه حرم علينا بعض الأمور ؛ فهذه الأمور التي حرمها - عليه الصلاة و السلام - هي مما تضرنا ولا تنفعنا ولا خير فيها إما ضرر محض ؛ كالكفر ، وإما ضرر غالب ؛ كالخمر وغيره .

ولذلك الشيطان حريصٌ على إضلال بني الإنسان وحريصٌ على إيقاعه في المحرمات والإنسان بغفلته قد يقع في المحرمات ، فالواحد منا عليه أن يعلم أن هذه المحرمات فيها من الضرر وفيها من الأمر الذي يسوء ، والأمر الذي لا خير فيه فيجتنب ما نهى

(18) سورة النجم (3-4) .

(19) عن عبد الله بن عمرو قال : كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه ، فتهتني فريش ، وقالوا : أكتب كل شيء تسمعه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر يتكلم في الغضب والرضا ؟ فأمسكت عن الكتاب ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأوماً بأصبعه إلى فيه ، فقال : اكتب ؛ فوالذي نفسي بيده ، ما يخرج منه إلا حق .

الراوي : عبدالله بن عمرو ، المحدث : الألباني ، المصدر : صحيح أبي داود ، الصفحة أو الرقم : ( 3646 ) ، خلاصة حكم المحدث : صحيح .

عنه ﷺ وزجر وقد مر معنا قوله ﷺ ( إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ) ( 20 )

قال : " وأن لا يعبد الله إلا بما شرع " يعني ؛ إذا أردت أن تتقرب إلى الله ﷻ ، إذا أردت أن تعبد الله ﷻ ، إذا أردت أن تكون من أولياء الله الصالحين ؛ فلا طريق لك لذلك كله إلا بسنة النبي ﷺ إلا بما شرع ﷺ وبلغ عن رب العالمين ﷺ .

ثم قال الشيخ - رحمه الله تعالى - : " ودليل الصلاة ، والزكاة ، وتفسير التوحيد قوله : ﴿ وَمَا أَمُرُوا إِلَّا لِیَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ ( ٥ ) ﴿ ٢١ ﴾ فهذه الآية ذكرت التوحيد في قوله ﷻ : ﴿ إِلَّا لِیَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ فقولہ : ﴿ لِیَعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ فيه إثبات عبادة الله ﷻ وقوله : ﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ فيه نفي كل معبود سواه ﷻ .

﴿ حُنَفَاءَ ﴾ أي على التوحيد وقد مر معنا أن الحنيفية ملة أبينا إبراهيم ؛ هي أن نعبد الله وحده مخلصين له الدين .

ثم قال تعالى : ﴿ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ يعني أن الله ﷻ أمرنا بالصلاة والزكاة وذلك الدين القيم القويمه أحكامه والمستقيمة .

ثم قال الشيخ - رحمه الله تعالى - : " ودليل الصيام قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ ( ١٨٣ ) ﴿ ٢٤٢ ﴾ " .

(20) إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وإن نهيتكم عن شيء فاجتنبوه .  
الراوي : أبو هريرة ، المحدث : الشوكاني ، المصدر : إرشاد الفحول ، الجزء أو الصفحة : ( 1 / 384 ) ، حكم المحدث : صحيح .

(21) سورة البينة ( 5 ) .

(22) سورة البقرة ( 184 ) .

ففي هذه الآية أن الله ﷻ فرض علينا الصيام ﴿ كُتِبَ ﴾ بمعنى فرض وأوجب ﴿ عَلَيْنَكُمْ ﴾ أي على أمة محمد ﷺ .

ثم قال : " ودليل الحج قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ ( ٩٧ ) ﴿ 2٣١ ﴾ . "

فهذا أيضًا دليل الحج وأنه واجبٌ على الاستطاعة ، فمن لم يستطع الحج فلا يجب عليه ، ومن كان مستطيعًا فإنه يجب عليه مرةً واحدة في العمر ، فهذا دليل الحج وبهذا نكون قد انتهينا من أركان الإسلام .

فانتقل الشيخ - رحمه الله تعالى - إلى أركان الإيمان ، قال - رحمه الله تعالى - :

**المرتبة الثانية : الإيمان .**

" بضع وسبعون شعبة فأعلاها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان " .

**الإيمان : التصديق لغةً ؛ وهو قولٌ باللسان ، واعتقادٌ بالجنان ، وعملٌ بالجوارح والأركان .**

والإيمان شُعب ؛ بضعٌ وسبعون شُعبةً ، وفي رواية بضعٌ وستون شُعبةً ؛ أي : مرتبة . فأعلى هذه الشُعب قول : لا إله إلا الله ، وأدناها : إمطة الأذى عن الطريق ، ففي هذا أن العمل من الإيمان ، وأن قول لا إله إلا الله هو أعلى مراتب الإيمان .

(23) سورة آل عمران ( 97 ) .

فإذا المرتبة الثانية :

الإيمان : بضعٌ وسبعونُ شُعبةً ؛ خصلة ومرتبة " فأعلاها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياءُ شُعبةٌ من الإيمان " كما أخبر النبي ﷺ فيما يتعلق بهذا الأمر .  
قوله ﷺ الإيمان بضعٌ وسبعونُ شُعبةً ، البضعُ قالوا : من الثلاثة إلى التسعة .

وقوله : - عليه الصلاة والسلام - والحياءُ شُعبةٌ من الإيمان ؛  
يعني أو الحياءُ من الإيمان يعني : شُعبةٌ منه .

فهذه المرتبة الثانية الإيمان أهلها أقل من أهل الإسلام ، وهي مرتبة أعلى درجةً من الإسلام ، ولذلك ذكرها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - بعد أن ذكر الإسلام .

ثم قال : " وأركان الست : أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره .  
والدليل على هذه الأركان الست قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا  
وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾ ( 24 )  
ودليل القدر قوله تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ ( 25 )

فهذه أركان الإيمان الست ؛ أن تؤمن بالله أن تؤمن بالله ربًّا ، خالقًا مدبرًا لهذه الأمور ولهذا الكون فهو ﷻ متفردٌ بأفعاله له الخلق وله الأمر ، وهو الرازق المدبر المحي المميت القادر على كل شيء .

(24) سورة البقرة ( 176 ) .

(25) سورة القمر ( 49 ) .

وأيضًا من الإيمان بالله ﷻ الإيمان بأنه هو المستحق لجميع أنواع العبادة ، فلا تُصرف العبادة إلا لله ﷻ ، وأيضًا من الإيمان بالله و توحيده ، أن تؤمن بأسمائه وصفاته ﷻ وأن له أسماء وصفات تليق بجلاله ﷻ ، وأن تؤمن بالملائكة إجمالًا وتفصيلًا .

ونقف عند هذا الحد من هذا المتن ونُكمل إن شاء الله تعالى في اللقاء الآخر.

وإني أرف بشرى لإخواننا في هذا المعهد " معهد الميراث النبوي " بقيام شيخنا " خالد عبد الرحمن المصري " - حفظه الله تعالى - بمحاضرة بعنوان ( الحسين ﷺ ) وستقام المحاضرة الآن الساعة الثانية عشر فأنا أوصي إخواننا وأخواتنا بالحضور والاستماع والاستفادة .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

فريق صيانة السلفي معهد الميراث النبوي

